ثقيف تحرص على دينها

وكانت الطائف فى ذلك الحين مقرّ عبادة «اللات». واللاتُ صنم كانت تعبده ثقيف وتعظمه، وتحتفل به احتفال قريش بأصنامها، وقد بنت له بيتًا وجعلت له سَدَنَةً وكسوة؛ وكانوا يسيرون إلى ذلك البيت، ويضاهئون به الكعبة، ويحرّمون واديه. وكانت قريش وجميع العرب يعظمون «اللات»، كما كانوا يعظمون «هُبل» أعظم أصنام الكعبة.

وكان بين ثقيف وقريش صلات من المودة والمنفعة متبادلَة منذ القدم، وكانت ثقيف تحرص على أن تظل هذه الصلات قائمة بينها وبين قريش، وكانت ثقيف قد سمعت بدعوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعلمت بما كان بينه وبين قريش من خلاف ومناوأة. وكانت تعلم أن قريشًا إنما تناوئ عن بيتها، مخافة أن تنصرف عنه العرب فلا تحج إليه، وعن أصنامها مخافة أن تنحط منزلتها فى نفوس العرب، فتنحط تبعًا لذلك منزلة قريش. وكذلك كانت ثقيف تخشى أن تتأثر منزلة «اللات» بدعوة الإسلام، وكان فوق ذلك تحرص على رضا قريش، وتريد ألا تقطع ما بينها وبينها من صلات أو لعله كان كذلك.

ومهما يكن السبب، فإن ثقيفًا لم تستجب لدعوة الرسول